

المعايير الأساسية في التحول اليساري اتصالاً بطابعها كفضيلة فدائية ورؤيتها الأيديولوجية لطبيعة الصراع.

وفي الفصل الثالث يتعرض الكتاب للتركيبية الطبقيّة والنوعية للجهة في الداخل كما نجاحاتها وإخفاقاتها ومقاييس التحول لحزب يساري.

ثالثاً: يستطرد الحكيم (إن إيماننا بحتمية الانتصار يستند إلى تصميم شعبنا على النضال المتصل.. على ما تختزنه جماهير أمتنا العربية من طاقات في مختلف الميادين.. وما تبرهنه حركة التاريخ من انتصارات متلاحقة للشعوب.

إن اتفاق الوحدة الوطنية الذي تم في طرابلس الذي رفض بشكل قاطع قراري ٢٤٢، ٢٣٨، ورفض مؤتمر جنيف ومبدأ الصلح والاعتراف والتفاوض مع العدو الصهيوني إنما يقوم على أسس سياسية سليمة، وعليه فإننا نؤكد لكم استعدادنا لضرب تحية انضباط لمنظمة التحرير، وندعو لعقد دورة استثنائية للمجلس الوطني تضع برنامجاً سياسياً يستند لهذه الأسس.. بعد المجلس الوطني علينا أن نقف أمام اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمؤسسات الشعبية على أساس ديمقراطي وعلمي.. ويجب أن نعرف أن أعداء الثورة لن يرتاحوا لوحدة الفصائل الفلسطينية. من المفروض أن تترجم الوحدة الوطنية نفسها بتصعيد النضال العسكري والسياسي والجماهيري..

ومن تجربة الثورة الفلسطينية نستطيع أن نعرف أهمية عامل التصميم، التصميم على النضال، عامل المثابرة على التضحية.. فرغم المعارك والمؤامرات مازالت بندقيتنا مرفوعة.

قناعتي بأن الثورة الفلسطينية في مواجهتها لأشرس عدو استيطاني مستند إلى الإمبريالية الأمريكية لا يمكن أن تنتصر إلا إذا استندت بعد تأكدها على هويتها واستقلاليتها، إلى كل حركة الجماهير العربية وكل حركة الثورة العالمية.. إن الثورة الفلسطينية حليف طبيعي لكل القوى الوطنية والتقدمية العربية) (٢٤٠).

ومعروفة الصلابة الأخلاقية لدى الحكيم، فهو في مختلف معاركه السياسية والعسكرية، لم يعرف الوهن حتى آخر أيامه، وقد أعلن مرات (أنا لا أعرف اليأس مطلقاً فيما يتعلق بقضيتي

(٢٤٠) د. حبش، جورج. خطاب في ١١/١٢/١٩٧٧، ص ٤، ٦، ٨، ١١.